

## الوافي في الوفيات

حبايُها وأحاديثي ومبسمُهُ ... ثلاثةٌ كلها من لؤلؤ نسَق .  
حتى إذا أخذت مِننا بسَوْرَتها ... مآخذَ النوم من أجفانِ ذِي أَرَق .  
رَكِبْتُ فيه بِحاراً من عجائبها ... أُنزِّي سَلِمَتُ وما أدري من الغَرَاق .  
ولم أزل في ارتشافٍ منه ريقَ فم ... أطفأتُ في بَرْدِهِ مشبوبةَ الحُرُق .  
يا ساكن القلب عما قد رميتُ به ... من ساكنِ القلب مع ما فيه من قَلَاق .  
لا تعجَبِ يَنِّ لَكل الجِسم كيف مضى ... وإنما أعجب لبعضِ الجسم كيف بقى .  
لم استرق بمنامي وصلَ طيفهم ... فما له صار مقطوعاً على السَرَق .  
ولا اجتلى الطرفُ بِرَقاً من مِبَاسمهم ... فما له مثل صوبِ العارضِ الغدق .  
في الهند قد قيل أسياف الحديد ولو ... لا هند ما قيل أسياف من الحَدَق .  
نَسِيت ما تحتَ تفتيرِ الجُفونِ أما ... خُلوقَةُ الجفنِ إثر الصارمِ الدلق .  
وبت بالجزعِ في أثرهم جَزَعاً ... إن جردَ البِرَقُ إيماضاً على البُرُق .  
في نارٍ وِجديَ معنى تلهبه ... وفي فؤادي ما فيه من الوَلَاق .

وقال :

لا أشربُ الراحَ إلا ... ما بين شادٍ وشادن .  
وإن فَنَدِيتُ فعندي ... إلى معادٍ معادن .  
قُمْ يا نديمي فأنصتْ ... والليل داجٍ لداجن .  
غذِّي وناح فنزع ... تٌ ثوبَ خاشٍ مخاشن .  
طاوع على العَزَف والقص ... ف كلُّ حاسٍ وحاسن .  
وانهض بطيشك عن سحتِ ذِي وقارٍ وقارن .  
أثورُ من ذِي ومن ذا ... في كل غابٍ وغابن .  
وإن رمتني الليالي ... يوماً بِداهٍ اُداهن .  
وقال على طريق أبي الرقمعن :

يا هذه لا تنطِقي ... بِسَّكِّ لَاتُنْقِنقي .  
أما علمتِ انني ... أصبحتُ شيخَ الحُمُق .  
أصحتُ صَيّاً هائماً ... بثوبي المزوَّق .  
فطبِّ لي من بعدِ ذا ... إن شئتِ أو فبوِّقي .  
وأرعدي من غضبٍ ... عليَّ أو فأبرقي .

ودفّ في وبعد ذا ... فإن أردتِ فصفّ بقي .  
أنا الذي فُقتُ الورى ... من قبل لئيس البخندق .  
أنا الذي طُفتُ بلا ... د الغرب ثم المشرق .  
أنا الذي يا إخوتي ... أُحب أكل الفُستق .  
والتين والجوز مع ال ... فانيذ ثم البندق .  
يا هذه تعطفي ... توقفي ترفقي .  
أمّا أمّا أمّا أما ... آن لنا أن نلتقي .  
في جوسقٍ مرتفعٍ ... ناهيكهُ من جوسقٍ .  
ها فانظري وجهَ هـِلا ... ل فِطر فوقَ الأُفق .  
كزورقٍ من ذَهَبٍ ... أكرّم به من زورقٍ .  
والماء في النهر غدا ... مِثل الحُسام الأزرق .  
كذاك لون الأُقحوا ... ن مثل لون الزَبِق .  
والوَرْد كالخدّ كما ال ... نرجس مثل الحدق .  
ويلاه من مهفهفٍ ... ممّنطقٍ مُقرطقٍ .  
ذي وجنةٍ أسيلةٍ ... مُحمريّ كالشَفَّافَق .  
وشعرةٍ مُسودّةٍ ... مِثل اسوداد الغَساق .  
وقامةٍ تميمس كال ... غُصن الرطيب المورق .  
يا يَخْتال في ... ذاك القَباءِ الأزرق .  
يا هذه لما بدا ... على الحِمان الأبلق .  
فشمّـر الكُمّـمّـ إلى ... دُؤـينَ رأسِ المِرفَق .  
ورام أن يقفز با ... لأبلق عَرَضَ الخندق .  
علقتُهُ وصرتُ من ... فَرطِ الهوى في قَلّاق .  
إيهٍ ومن وجدي به ... أُمسُكه في الطرُق .  
ولا أخاف عاذلا ... يعذّلني في حُرّقي